الدعوة إلى التجدد الروحى

ج. أيدون أور

obeikandl.com

obeikandl.com

إن اهتمام الكاتب بموضوع تنصير المسلمين ليس نتيجة احتراف للعمل، بل إن اللقاءات التى تمت مع المسلمين كانت عرضية وبصورة عامة لا علاقة لها مباشرة بعملية التنصير، لكن قد يكون من الغريب أن نشير إلى أنه عندما كان صبياً فى إيرلندا قرأ كتاب **واشنطن ايرفينج** عن حياة محمد وخلفائه[1] ثلاث عشرة مرة قبل أن يبلغ الثانية عشرة من عمره، ومنذ أن أصبح متنصراً لم تقتصر جولاته فقط على المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن ومشيخات الخليج وعمان والأردن ولبنان وسوريا والعراق وكلها ناطقة باللغة العربية بل زار أيضًا غينيا وغامبيا والسنغال وموريتانيا ومالى والنيجر وتشاد والسودان والصومال وجيبوتى وهى أقطار فى أفريقيا المجدبة بها أغلبية مسلمة، كما طاف أيضًا تركيا وأذربيجان وتركستان وكازاستان وأزبكستان وكرخيزيا وهى جمهوريات التركستان الإسلامية، وأفغانستان وطاجكستان وإيران وهى أقطار إسلامية ناطقة باللغة الفارسية، والباكستان وبنكلاديش فى شبه القارة الهندية، كما زار أندونيسيا وماليزيا الناطقة باللغة الملاوية.

١- انبعاث ميدان التنصير وعلاقته بنمو الكنيسة

قبل التطرق إلى الميادين الإسلامية بصفة خاصة دعونا نتحدث عن آثار تدفق الروح القدس، أى الانبعاث فى صفوف المؤمنين وصحوة المجتمع بالنسبة إلى ساحات وميادين التنصير كما كان موجودًا فى زمن المسيح، ولنأخذ منطقة صعبة كاليابان مثلا ونقارنها بمنطقة متجاوبة مثل كوريا، لقد حدث أول انبعاث ضخم فى اليابان فى أقل من ربع قرن بعد انفتاح القطر للعمل التنصيرى، وقد كسبت الكنائس الصغيرة ما بين نسبة ٥٠٠-٨٠٠ بالمائة خلال السنوات السبع المباركة، وقد حدثت الصحوة الثانية فى عام ١٩٠٠م وأضافت أكثر من ٦٠ بالمائة فى سنة واحدة فقط إلى الكنائس التى ثبطت عزائمها.

---

(1) Washington Irving. The Lives of Mahomed and His Successors.

أما بالنسبة لكوريا فكل المعلومات التاريخية تحدد الفترة ما بين ١٩٠٣ - ١٩٠٩م ميلاداً حقيقياً للكنيسة، كانت البداية عبارة عن بعث للصلاة فى عام ١٩٠٣م وتمخض هذا عن جمع كثير فى عام ١٩٠٥م بلغ أوجه فى عام ١٩٠٧م فى حركة ضخمة لا مثيل لها فى تاريخ الكنيسة، أدت هذه الحركة إلى تفجير صحوات انبعاثية متكررة ونمو فى الكنيسة كانت نتائجه حضور مليون مستمع إلى إحدى التجمعات التنصيرية.

ومتى وجهت الأنظار إلى قطاعات تنصير فى مناطق أخرى فى شرق وغرب ووسط وجنوب أفريقيا نجد أن تكرر هذا البعث قد حدد المناطق التى حدث فيها التقدم الأكبر، وينسحب ذلك على الكنائس الحديثة التى انتشرت بسرعة فى أمريكا اللاتينية.

وإنه من المفهوم أن يرد تساؤل حول عدم قيام صحوات انبعاثية فى الأقطار الإسلامية، أذكر جيداً أننى بعثت برسالة ملأى بالصلوات إلى بعض الأصدقاء فى عام ١٩٣٦م مشيداً بالجهود التى تبشر بالأمل فى مدينة أفريقية حيث كانت مجموعة من رجال الكنيسة تقوم بوعظ وإرشاد ١٠٠٠ شخص من المتنصرين، وجاءنى رد من صديق يعمل فى مدينة إسلامية مغربية عنيدة فى تمسكها بالإسلام، وأشار هذا الصديق إلى أن رئيسه فى العمل كان يدعو للنصرانية هناك لمدة ٤٠ عامًا وقد كانت حصيلته من المتنصرين ستة أشخاص، فهل كان هذا الشخص أقل إخلاصًا؟ لا بالتأكيد فى ذلك الوقت فقط توضحت أمامى مقولة **صموئيل زويمر** عن «عظمة المستحيل».

٢- الانبعاث من العوامل المحركة للتنصير

استعرض **هيمان همفرى** رئيس **كلية امهرست** الصحوة العظيمة التى حدثت فى عام ١٧٩٢م، وكانت إحدى الملامح التى أدت إلى الانبعاث الكبير، وأشار إلى أن قيام **جمعيات الكتاب المقدس والجمعيات التنصيرية** الأولى كانت «كلها ثمرات لهذا العمل المبارك لروح القدس والذى تدفق بغزارة وكرم فى عام ١٧٩٢م» ولكنه

تجاهل دور **اتحاد الصلاة** فى بريطانيا[١] وفى أمريكا[٢] حيث كان لهذين التجمعين الفصل فى إرسال بعض الرواد إلى أطراف المعمورة بما فى ذلك أقطار الهلال[٣].

وفى أعقاب الانبعاث العام فى عام ١٨٣٠م والسنوات التى تلته والذى أدى إلى مضاعفة العضوية فى بعض الطوائف الأمريكية وإلى انبعاثات ضخمة فى المجموعات التى كسبت حيزًا فى مناطق البحار الجنوبية، أصبحت الجمعيات التنصيرية المختلفة مهتمة بالتنصير فى مصر وتركيا وبلاد فارس، وفى كل قطر من الأقطار كانت توجد أقليات نصرانية، لكنها لم تكن فى أى منها دعوة إنجيلية، لقد فزع المنصرون الأمريكيون والبريطانيون من انخفاض مستوى البينات النصرانية المقدمة إلى الأغلبيات الإسلامية التى كان لديها أسباب كثيرة لكى تعتبر مستوياتها الإسلامية أرفع من المستويات النصرانية[٤].

لقد كانت مقاومة النبى للوثنية كما تلاحظ فى عبادة النصارى الأرثوذكس مبررة تمامًا، وقد قاوم أتباعه بعد أجيال عديدة ما سمى التضليل النصرانى والخداع والفسوق والإفراط فى إشباع الشهوات، ومن هنا توصل المنصرون إلى القناعة بأنه لا يوجد دليل على انبعاث روحى إنجيلى ضمن الأقليات النصرانية يؤدى إلى ثمرات توبة صادقة وقد اقتنع المنصرون بأن سبب هذا هو الغياب المؤسف لإلقاء المواعظ والتحدث عن الكتب المقدسة.

ونتيجة لذلك بدأت الجمعيات الواحدة تلو الأخرى فى إرسال «إرساليات مساعدة» إلى هذه الأقليات النصرانية سواء الأرمن فى تركيا أو الأقباط فى مصر أو النسطوريين فى بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس، كان الهدف الأخير لهذه الإرساليات هو تنصير المسلمين، أما الهدف الأدنى فقد كان بعث المجتمعات النصرانية القديمة، ومنذ تلك الفترة حدثت صحوات ضخمة فى آسيا الصغرى

---

(1)Union of Prayer in Britain.

(2) Conert of Prayer in America.

(3) Edwin J. Orr, The Eager Feet, 1975. P. 89: CF Heman Humphrey. Revival Sketches, 1859.

(4) Missionary Herald, 1944: 225.

وبلاد فارس فى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر، وقد تحقق الهدف الأدنى وتركت حركات البعث تأثيراً لا يزال موجوداً حتى يومنا هذا.

٣- صحوات الانبعاث فى تركيا

عندما افتتحت **الهيئة الأمريكية للمندوبين للإرساليات الأجنبية**[١] مراكز لها فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر فى استنابول وفى آسيا الصغرى، وجد منصرو الهيئة أن الأتراك متصلبين فى تمسكهم بالإسلام ولكنهم لم يفكروا فى تكوين طائفة إنجيلية بل اعتبروا أن كل شخص يطلع على العهد الجديد ويهتدى بتعاليمه من خلال ارتباطه بالكنيسة التى يرتادها هو إنجيلى، وفى عام ١٨٣٨م حدث انبعاث محلى فى نيكوميديا بالقرب من بحر مرمرة، تلاه انبعاث آخر فى ادبازار القريبة منها فى عام ١٨٤١م، فكان لابد من أن يبدأ رجال الدين المحافظين فى اضطهاد الإنجيليين «لخرقهم تقاليد الكنيسة ونظمها، كما أمر البطريك الأرمنى بسجن زعماء الحركة الجديدة عام ١٨٣٩م، وبعد سبع سنوات تم إصدار بيان بحرمانهم وطردهم من الكنيسة مما أدى إلى تكثيف الاضطهاد، ولكن ذلك سارع فى نشر الإنجيل، اضطر الإنجيليون الأرمن إلى تأسيس كنيسة أرمنية إنجيلية، ومع انتشار هذا العمل ازدادت الصحوة فى أوساط الأرمن حتى بلغت عنتاب وحلب فى الجنوب، وبعد برهة وجيزة خفت حدة التوتر بين الكنيسة الكريكورية والمنصرين الإنجيليين حيث كان يطلب من الأخيرين تقديم المواعظ فى الكنائس القديمة والتدريس فى كليات الأرثوذكس»[٢].

٤- صحوات الانبعاث فى إيران

قامت **الهيئة الأمريكية** التى كانت ترتكز فى عملها على قاعدة إنجيلية قوية فى الولايات المتحدة فى تلك الأيام بتأسيس مراكز لها فى بلاد فارس حيث توجد أفضل إرسالياتها إعداداً وتجهيزاً فى أرومية فى سواحل بحيرة أرومية الواقعة فى الشمال الغربى، ومنذ عام ١٨٤٤ نشأ اهتمام غير عادى بالنصرانية فى صفوف

---

(1) American Borad of Mommissioners for Foreign Missions.

(2) J. L. Barton, Daybreak in turkey, 1908, PP. 174, 175.

النسطوريين باركها «الانتعاش لوجود الرب»، وقد اقتنع المنصرون بأن هذا العمل كان عميقًا وشاملا مثل أى عمل شاهدوه فى نيو إنكلاند التى كانت آنذاك مسرحًا لانبعاث عميق، وكان النسطوريون منذهلين بالدرجة التى كان فيها معلموهم «مملوئين بالدهشة وببهجة لا توصف» وقد تميز هذا الانبعاث بالفجائية وعمق الإيمان إضافة إلى غياب الاندفاع الحيوانى والنميمة، وفيما لم تستخدم أية وسائل فوق العادة لإحداث هذه النتائج فقد تميز هذا الانبعاث بغياب المعارضة له، وقد يكون ذلك بسبب تحول القساوسة إلى الطريق الجديد، وفى عامى ١٨٤٩-١٨٥٠م كانت هناك صحوتان متتاليتان، وكانت هنالك معارضة فى إيران أقل مما كانت فى أوساط الأرمن، ومن هنا فقد احتفظت الكنائس الإنجيلية التى تم تأسيسها بعضويتها فى الكنيسة الآشورية القديمة حتى عام ١٨٧٠م عندما أصبحت الإرسالية مشيخية[1].

يبدو أنه لا توجد هناك معلومات حول تأثير هذا الانبعاث على الأغلبية المسلمة على الرغم من وجود حالات تنصير فردية، وهذا لا يدعو إلى الدهشة لأنه لم يكن هنالك تأثير عام للتنصير أو للانبعاث الروحى حتى منتصف القرن العشرين على الكنيسة الكاثوليكية فى أمريكا اللاتينية على الرغم من تقبلها - وعلى عكس الإسلام - لحقائق مشتركة كثيرة فى العهد الجديد، والسؤال الذى يطرح نفسه هو: ما العامل الذى طغى على إبطال التأثير الدينى لنشاط الروح القدس فى أوساط المؤمنين تجاه الأغلبية المسلمة؟ هل كان عاملا عرقيّاً أم لغويّاً أم ثقافيّاً أم لاهوتيّاً؟ هذه العوامل الأربعة هى التى ميزت الأرمن والنسطوريين عن جيرانهم الأتراك أو الفرس.

٥- صحوات الانبعاث فى الباكستان

برز من خلال الانبعاث الذى حدث فى البنجاب فى عام ١٨٥٨ (وظهرت آثاره فى الستينيات والسبعينيات فى القرن التاسع عشر فى شبه القارة الهندية) رواد وطنيين ومنصرين أجانب فجروا حركات شعبية شهيرة بين أفراد الطبقات المغلقة

(1) D. T. Stoddard, Narrative of the Late Rivial Among Nestorians, 1947; 1845 ff.

فى الشهراز. وظهرت العلامات الأولى لانبعاث ضخم فى وسط الجالية التى لقّنت ووجهت حديثًا إبان زيارة وليام جون بوت عام ١٨٩٦م والذى كان مترجمه متحولا عن الإسلام -اسمه إحسان الله- فى ذات الوقت كان جون هايد قد كرس جهده أكثر فأكثر للصلاة مكونًا اتحاد البنجاب للشكر والصلاة مع بعض الأصدقاء. وقد ظهر بجلاء انبعاث غير عادى فى مؤتمرهم الذى عقد فى سيالكوت فى نفس الفترة التى بدأ فيها الانبعاث فى منطقة ويلز فى إنجلترا عام ١٩٠٥م. كانت هنالك إدانة للخطيئة بصورة كثيفة وسالت على أثرها الدموع وتوالت الاعترافات وسط المؤمنين وتلا ذلك تنصير جماعى. كانت الكنيسة تنمو بمعدل ٥٪ سنوياً ولمدة عشر سنوات قبل ١٩٠٥م، إلا أن نسبة النمو ارتفعت إلى ٢٠٪ خلال السنوات العشر التى تلت ذلك، والجالية النصرانية التى تضاعفت أعدادها فى البنجاب ما بين ١٨٩١-١٩٠١م أصبح عددها بين ١٩٠١-١٩١١م أربعة أضعاف وبالطبع كانت هذه الحركة عامة فى جميع الهند[١].

فى أوائل هذا القرن أوردت التقارير بأن أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ من الشهراز كانوا من الهندوس، وبعد جيل صار عددهم أقل من ٤٠٠,٠٠٠ نسمة. وكان عدد الشهراز الموالين للمسلمين حوالى ٤٠٠,٠٠٠ فى عام ١٩٠١م، ولكن على الرغم من قوتهم إلا أنهم لم يحققوا سوى نمواً بسيطًا عن طريق نسبة المواليد فى نفس الجيل. أما عدد النصارى فقط ازداد بنسبة عشرة أضعاف وهو أعلى نسبة بعد الانبعاث[٢]. وازداد تعداد السيخ أيضًا بعد تلاشى زخم الانبعاث. وهناك دليل واضح بأن المنصرين قد جاؤوا من بين الهندوس وفيما عدا التحولات الفردية فإن المسلمين لم يتأثروا بهذا الانبعاث، فما الأسباب؟

إن نظام الطبقة المنغلقة اجتماعياً قد أدى إلى منع الاتصال بالأغلبية وكانت الاختلافات بين اللغة البنجابية والأردية سببًا آخر، وحتى اليوم فإن أعضاء كنيسة جهرا ليس لهم سوى تأثير ضئيل جداً على الأغلبية المسلمة، ويجب أن يتم كسب

(1) Punjab Praise and Prayer Union.

(2) International Review Missions, 1913, P. 44.

المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من داخل مجتمعهم سواء تم كسبهم أفراد أو -وهذا أفضل- عوائل ومجموعات متكاملة، وقد تقبل المسلمون فريقًا من النصارى من أندونيسيا ذات الأغلبية المسلمة.

ينتشر اليورينيوم بين الصخور كأنه قد تعرض لانشطار نووى ويمكن استخلاصه من خام الحديد، والجزء الأكبر منه خامل (٢٣٨) ولا يوجد فيه غير جزء ضئيل قابل للانشطار (٢٣٥)، ومن الضرورى عزل الأخير (٢٣٥) عن الكتلة، ولا تحدث سلسلة التفاعلات إلا عند تجميع كمية كافية لتكوين «كتلة حرجة» محدثة تفجيراً داخليّاً فى الكتلة وما يحيط بها، وبنفس الطريقة يجب أن يتم تنصير أى شعب وتكوين جماعة لتلقينها الكتاب المقدس قبل حدوث سلسلة التفاعلات الناتجة عن الانبعاث، إذن يجب تجميع المسلمين وتلقينهم وتمكينهم قبل أن تحدث فعالية الروح القدس صحوة انبعاثية فى المجتمع، هذا هو الدرس الذى نتعلمه من تاريخ حركات الانبعاث.

٦- صحوات الانبعاث فى أندونيسيا

إذا طرح السؤال: فى أى مكان من العالم يتم تنصير المسلمين وضمهم إلى عقيدة نصرانية حيوية بأعداد كبيرة؟ فالإجابة ستكون بأن هذا يحدث فى أندونيسيا فهل هناك حاجة للقول بأنه قد حدثت صحوات تنصيرية فعالة فى أندونيسيا خلال العقدين الماضيين؟ وبالطبع فإن ما يعرف بالانبعاث الأندونيسى لم يكن عامّاً أو شاملا من حيث انتشاره الجغرافى ولا جوهريّاً فى طبيعته، ومنذ الانقلاب الشيوعى والانقلاب المضاد له فى عام ١٩٦٥م، لم يكن هنالك انبعاث فى كثير من الكنائس فقط بل كانت هنالك صحوة فى كثير من المجتمعات مع نشاط تنصيرى ظاهر فى العديد من الكنائس لمقابلة احتياجات المجتمعات التى سرت فيها الصحوة بشكل جعل ردود فعلها مؤشراً واضحًا لحركة شعبية.

أما بالنسبة للذين يفرطون فى تبسيط الوضع المعقد ويعزون نمو الكنائس الإنجيلية إلى تحول الجماهير المفاجئ إزاء إفراط المسلمين فى البطش والقتل فتجدر الإشارة إلى أن تدفق المسلمين نحو النصرانية كان قد بدأ قبل عام ١٩٦٥م بوقت طويل -

ففى مدينة مدجورانو الهادئة فى جاوة الشرقية حركة بدأت خلال الثلاثينيات من هذا القرن أدت إلى كسب ٣٠,٠٠٠ مسلم للنصرانية[١] وفى حركة أخرى قبل الانقلاب قام سكان أحد المدن بتحويل مسجدهم إلى مدرسة وبنو كنيسة[٢]، ويمكن ذكر أمثلة كبيرة.

استلم الكاتب فى أوائل الستينيات طلبًا عاجلا من زعيم نصرانى أندونيسى يطلب إرسال مجموعة من كتبه، وكان سبب الاستعجال هو لأن استيلاء الشيوعيين على السلطة كان وشيكًا، وفى ٣٠ سبتمبر حاول الحزب الشيوعى تصفية القيادة الوطنية ولكنه فشل، واستطاع **الجنرال سوهارتو** استعادة السيطرة فى اليوم التالى وقضى على بقايا السلطة الدكتاتورية التى خلفها الرئيس **سوكارنو** والذى يقال له إنه قام بتسهيل هذا الانقلاب. وبينما كان المسلمون المسعورون يقومون بقتل ١٠٠,٠٠٠ شخص من أعدائهم الشخصيين والسياسيين، كان النصارى يتعاطفون مع الأصدقاء والأعداء على حد سواء.

كانت هناك عوامل كثيرة أدت إلى تهيئة الجو لقبول النصرانية، فالأقلية النصرانية تشترك فى جوانب عديدة من التراث العرقى واللغوى والثقافى والسياسى للمجتمع، كان **سوكارنو** متسامحًا على المستويين الرسمى والشخصى، وكان لتسامحه تأثير على السكان، وكان من الواضح أن الأقلية النصرانية كانت تدير عددًا من المستشفيات أكثر مما تدير الأغلبية الإسلامية، كما أن الترجمة الجديدة للقرآن الكريم مكّنت المسلمين من أن يقرأوا عن عودة يسوع المسيح فى يوم الحساب، وهو مفهوم لا يرد ذكره فى القرآن.

فى عام ١٩٦٧م أعلنت **جمعية الكتاب المقدس الأندونيسية**[٣] أنه قد تم تنصير ٤٠٠,٠٠٠ نسمة فيما وصف أنه «تحول نحو النصرانية بمعدل لم يسبق له مثيل فى العصور الحديثة»، بينما أعلنت آنذاك وكالة يونيتدبرس العالمية بأنه تم تنصير ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة خلال ثلاث سنوات لكن هذا كان تصريحًا غير مدعم

(1) World Dominion, 1933: 87.

(2) World Vision, 1966: 3.

(3) Indonesian Bible Society.

بحقائق أو وثائق فى عام ١٩٦٦م وبفضل توفر وسائل الطباعة الحديثة باعت جمعية الإنجيل عددًا من النسخ فى شهر واحد فاق ما باعته منذ عام ١٩٦١م، وقد طاف المنصرون أرجاء الجزر لتنظيم لقاءات جماهيرية تجلت فيها قدرة الرب[١].

فى أواخر عام ١٩٦٧م عندما كان الكاتب يدعو للنصرانية فى جاوة الشرقية انتبه زعماء المسلمين للحركة الظاهرة نحو النصرانية، وقد هدد أحدهم بإعلان الجهاد إذا لم يتم إيقاف الحركة الجماهيرية فى جاوة الشرقية والوسطى وقد أهمل الرئيس سوهارتو هذا الخطاب المفتوح الموجه إليه وحدثت اشتباكات فى بعض المدن البعيدة مثل ميدان سومطرة وميكسار فى سلويزى وتعرض النصارى فى ترادجا إلى أعمال عنف على يد المتطرفين المسلمين (البقنيز) فقد استشهد المئات منهم وصلب واحد وسحب عدد آخر بواسطة الخيول ووضع بعضهم داخل أكياس وألقوا فى البحر[٢].

ولكن الصحوة استمرت وبصورة أقوى فى المناطق غير الإسلامية فى أندونيسيا كما حدثت أيضًا حركات مشابهة فى ماليزيا ولوحظت حركات مماثلة فى بورنيو الماليزية، ولم يكن لهذه الحركات صلة بالسياسة الأندونيسية ولكنها بلغت ذروتها فى عام ١٩٧٢م حيث أثرت على المسلمين والأرواحيين على حد سواء.

٧- دروس الماضى وتوقعات المستقبل

ما الدروس والعبر التى يمكن أن نستلهمها من الماضى؟

١- يجب كسب مجموعة من المؤمنين قبل أن تتوقع انسياب الروح القدس فى العمل التنصيرى.

٢- يجب تحريك الأقلية النصرانية ودفعها بواسطة الروح القدس ومن خلال الكلمة المقدسة حتى تتخلى عن أساليبها التقليدية.

٣- يجب استبدال تشويه سمعة الإسلام بالتعايش والحوار دون إضعاف التنصير على الرغم من زيف الإسلام وعجزه.

---

(1) Orr, 1976. P. 177 ff.

(2) Ibid.

٤- يجب الاهتمام بدراسة اللاهوت الإسلامى كما يجب بذل الجهود لتدعيم الأرضية المشتركة بالإضافة إلى الإشارة الملائمة والمناسبة إلى المسيح.

٥- يجب تعلم أفضل الأساليب المتعلقة بالتنصير فى وسط الثقافات المختلفة وتبنى هذه الأساليب.

٦- يجب إعطاء الأولوية إلى التوجه إلى الرب بالصلاة حتى يتم الحصاد.

هناك بلا شك استجابة وقابلية فى وسط المسلمين بصورة أكثر مما مضى، إن حركة الروح القدس قد أعطت أتباع النصرانية تعاطفًا أكثر وكراهية أقل تجاه الإسلام، ولكن من الخطأ إعطاء أولوية لنشاط الروح القدس فى وصول الدعوة النصرانية إلى المسلمين وتأثيرها عليهم، وعلى الرغم من جودة هذا الانبعاث إلا أنه لم يجد أولوية واضحة فى **مؤتمر لوزان عن التنصير**، من منا كان من الممكن أن يتنبأ بنتيجة **مجلس الفاتيكان الثانى** الذى عقده جون الثالث والعشرون وبحركة الروح القدس فى كنيسة تقليدية؟.

ما الذى لا يستطيع الرب أن يفعله بشأن الإسلام الذى يعترف بإله الرسل والأنبياء ويوقر شخص المسيح؟ كثير منا قد جرب العمل المضنى لإزالة الصقيع من سيارته إثر موجة تجمد شديدة! إنه لعمل مضجر ولكن عندما تشرق الشمس يتحول ذلك العمل الصعب إلى متعة حيث يذوب الجليد، سوف يكون هنالك تدفق للروح القدس ليهيئ الطريق للمسيح.

خلاصة تعقيبات المشاركين

ورد فى بعض التعقيبات ما يلى:

«لقد تحركت روحى المعنوية بواسطة هذه المقالة وعلى وجه الخصوص الشعور بالأمل والرؤية التى تنقله».

«استطاع **دكتور أور** أن يقول باختصار وتركيز ما كانت تحاول أن تقوله كل الدراسات بالتفصيل-وأنا لا أستطيع بالتأكيد أن أضيف أى شىء لهذه المقالة ولكن تعقيبى الوحيد هو أننا بحاجة إلى الاهتمام الشديد والانشغال بتطوير هذه النقاط الست».

توضح هذه التعليقات طبيعة التجاوب مع دراسة **دكتور أور** الرائعة، فقد أعجب قراؤنا بدراساته بخصوص الانبعاث فى الأراضى الإسلامية ووجدوا ذلك مشجعًا وناتجًا عن تفكير عميق نافذ، إنهم يتفقون فى الرأى مع خلاصته عن الدروس المستقاة من الماضى إلا أن أحد القراء كان مندهشًا لأن دعوة أور للانبعاث الروحى لم تشمل الدعوة إلى التوبة، إن التركيز على «التوجه إلى الرب بالصلاة من أجل الحركة الدائبة والتوجيه وقدرة الرب على الحصاد» اعتبرت على درجة كبيرة من الأهمية.

شبه أحد القراء دراسة الكاتب لحركة البعث بالرسالة التى أعطيت لنيقودموس: «الريح تهب حيث تشاء فتسمع صوتها ولا تعرف من أين تجىء ولا إلى أين تذهب»، ولاحظ المعقب بأن الرب ما يزال يختار أن يتحرك لطرق تبهر الإنسان وتمتعه لكن الاستجابة إلى دعوة الرب إلى الصلاة يجب أن تعتبر الخطوة الأولى فى تدفق نعم الرب، كانت الانتقادات الموجهة قليلة وثانوية نسبيًا، لكن مع ذلك فهنالك اثنان تجدر الإشارة إليهما.

أثنى أحد القراء على استبدال «تشويه الإسلام» بروح التعايش والحوار، لكنه لاحظ أن إقحام عبارة «على الرغم من زيغه وعجزه» إضافة إلى الإشارة إلى المدنية المسلمة المتعصبة فى المغرب لم تكن فى مكانها، ونوه القارئ إلى أن هذه الأمور تعتبر خيانة للهدف الرامى إلى غرس المحبة والاحترام وأنها بذور الخلاف والمعاملة بالمثل.

هنالك قراء آخرون أربكتهم الخلاصة التى توصل إليها الكاتب فى قوله بأنك «لن تستطيع إحداث انبعاث حتى تكون لديك مجموعة هامة من المؤمنين النصارى يمكن بعثهم واستخدامهم وسيلة معجلة من وسائل الروح القدس»، وقد كتب أحد القراء: «إذا كانت العبرة من دراسة تاريخ الانبعاث هى تجميع المسلمين وتلقينهم الأفكار النصرانية حتى يقوى إيمانهم بمعزل عن تدخل الروح القدس فى هذا الانبعاث فى المجتمع الجديد، فإننا لا نزال نواجه كيفية تجميع تلك الجماعة المتنصرة فى مكان واحد».

كانت هناك بعض الخلافات لكن أكثرية المعقبين لم يكن أمامهم إلا أن يقولوا «آمين» وينضموا إلى **دكتور أور** فى تأكيده على التوجه بالدعاء إلى الرب ليرسل روحه كى تبعث إلى البلاد الإسلامية اليوم.

ملاحظة المحرر: لقد ضمن الكاتب جوهر رده على التعقيبات عند تنقيحه للدراسة.

المراجع

Barton. J. L.

1908 **Daybreak in Turkey**. Second edition Boston.

Hnmphrey, Heman

1859 **Revival Sketches**, New York.

International Review of Missions.

1913 London.

Orr, J. Edwin

1975 a **The Eager Feet**. Chicago: Moody Press.

1975 b **Evangelical Awakenings in Africa**. Minneapolis: Bethany Fellowship.

1975 c **Evangelical Awakenings in Southern Asia**. Minneapolis: Bethany Fellowship.

1976 **Evangelical Awakenings in the South Seas**. Minneapolis: Bethany Fellowship.

Stock, Frederick and Margaret Stock

1975 **People Movemevts in the Punjab**. South Pasadena: William Carey Library.

Stoddard, D. T.

1947 **Narrative of the late Revival Among Nestorians**, Boston.

World Dominion

1933 London.

World Vision

1966 Vol. 10. No. 8.

opelkandl.com